كيف يستعاد مجد الأسلام ؟

للأستاذ الجليل

السيد محمد الغنيمى التفتازانى

الأستاذ التفتازانى علم من أعلام مصر البارزين ، وشيخ من شيوخها المجلين . يمتاز بأنه نادرة العصر : فهو نسيج وحده ، كثير العمل ، قليل الكلام . وله خدمات للأمة لا تنكر ، وجولات فى خدمة الأسلام والمسلمين لا تجحد ، وليس دفاعه عن (جدار المبكي) بالقدس ، ببعيد عن الأذهان . وقد تفضل علينا بهذا الموضوع الذى يراه القراء بعد ؟

المحرر

***

واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ؟

صدق الله العظيم

إنه الأمل ؛ نعيش فى ظله ، وننعم بلذة تخيل تحقيقه ، ونحس الحياة تدب فى موضع الموات من مراحله ، بما نبتعث له من قوى كوامن ، و بما نزوده من دأب و كد

ولولا الأمل لهلك الناس

والآن أيها القراء الأعزاء ، هل يستعاد مجد الأسلام ؟

أراني لو وجهت هذا السؤال إلى المسلمين جميعا لكان جواب أغلبيتهم لا .

أما أنا فأقول نعم ، قد يستعاد مجد الأسلام لأنى أعيش بالأمل

أنظروا أيها الأخوان فى الأسلام

هاهى بلادكم مظهر سلطان الغاصبين وقد كانت بالأمس مهاد القوة ومصدر الرحمة والعرفان

ها أنتم الآن عبيد لمن كانوا بالأمس لايستحقون أن يكونوا لكم عبيدا

لأن دينكم السمح سوى بين العبد الرقيق الزنجى وسيده الشريف المنسب

ها أنتم الآن فى جميع بلاد العالم كمريض كله قروح وكل قرحة من داء مختلف ، كلما داويت جرحا سال جرح

ها أنتم الآن أبعد المسلمين عن الأسلام ، لولا أسماؤكم لانقطعت بينكم وبينه كل صلة

ها أنتم الآن أموات يلبسون ثياب الأحياء ، أوهى الهيا كل البشرية خلت من كل المميزات إلا من اللحم والدم

وهل بعد ذلك كله لايزال فيكم من يقول باستعادة مجد الاسلام ؟ ؟ ؟

نعم أنا أقولها وأعمل دائبا للوصول إليها

نعم أنا موقن أن مجد الأسلام سيعاد للدنيا مرة أخرى ، وسيرى الذين فى قلوبهم مرض أن المسلمين سيغدون أعلام الشرف ومنائر العزة

وسيعود الأسلام إلى بسط لوائه على العالم مرة أخرى

وأى لواء هذا الذى سيخفق باسم الأسلام على العالم ثانية ؟

إنه ليس لواء السيف ، ولا لواء القوة والبطش ، ولا لواء الاسترقاق والاستعباد ، إذ الأسلام براء من ذلك كله

ولكنه لواء العدل والرحمة

إن أعدى أعداء الأسلام لايستطيع أن يرميه بما يشوه من جماله
وقد لايوجد الآن أعدى للأسلام من المتظاهرين بالأسلام
أيها الأخوان فى الأسلام
هل تحبون أن يستعيد الأسلام مجده ؟؟
هل تتوقون إلى تحقيق ذلك الحلم الذهبى الجميل ؟؟؟
كلكم سيقول نعم بلاشك
إن ذلك فى أيديكم
إن ذلك فى مقدور يصل إلى تحقيقه بمجهود يسير كل منكم
إن ذلك يكون و يكون و يكون
ولكن
بعرفان الله

***

أيها الأحباب
اعرفوا الله يعرفكم ، وتقربوا إليه يأخـــذ بأيديكم وأقيموا حدود الله
يحوطكم بسياج رعايته ويحفظكم
ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون
أيها الأخوان
أين أنتم الآن ؟
إنكم فى مهمه مشوه ، لايستطيع تعرف وجوهكم أحد
لأنكم شوهتم معالمها بالمعاصى ، وقتلتم روح التوحيد فى قلوبكم بالتعويل على غير الله الذى تكادون تشركون به
وهدمتم حصون الأخلاق بما أسففتم إليه من الموبقات والدنايا

ومزقتم وحدة الأسلام بالانصراف عن علومه وآدابه

ونسيتم القرآن نسيان الكاره وأراكم وقد طبعكم حالكم بطابع الضعف والاستكانة ، أحوج الناس إلى معاودة الحياة قريبة من السعادة

لن تصلوا إلى ذلك إلا اذا صالحتم الله تعالى بعرفان حقوقه

أيها الأخوان

أين أنتم من عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه حين قال

أيها الناس أصلحوا سرائركم تصلح لكم علانيتكم ، وأصلحوا آخرتكم تصلح دنياكم ، وإن امرأ ليس بينه و بين آدم أب حى لمعرق فى الموت

أين أنتم من عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين كان يقول

اللهم إنى غليظ فلينى لأهل طاعتك بموافقة الحق ابتغاء وجهك والدار الآخرة . اللهم ارزقنى خفض الجناح ولين الجانب للمؤمنين ، اللهم إنى كثير الغفلة والنسيان فألهمنى ذكرك على كل حال وذكر الموت فى كل حين

اللهم ارزقنى الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الدعارة والنفاق من غير ظلم منى لهم ولا اعتداء عليهم

اللهم إنى شحيح فسخنى فى نوائب المعروف قصدا من غير سرف ولا تبذير ولا رياء ولاسمعة

واجعلنى أبتغى بذلك وجهك والدار الآخرة

اللهم إنى ضعيف عن العمل بطاعتك فارزقنى النشاط فيها والقوة عليها ، بالنية الحسنة التى لاتكون إلا بعزتك وتوفيقك

اللهم ثبتنى باليقين والبر والتقوى وذكر المقام بين يديك والحياء منك ، وارزقنى الخشوع فيما يرضيك عنى والمحاسبة لنفسى وإصلاح الساعات والحذر من الشبهات ، اللهم ارزقنى التفكير والتدبر لما يتلوه لسانى من كتابك والفهم له (والمعرفة) بمعانيه ، والنظر فى عجائبه والعمل بذلك مابقيت . إنك على كل شىء قدير

بهذا خطب الناس أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه

وبهذا ناجى ربه من أعماق فؤاده

فماذا كانت النتيجة ؟

كانت أن فتح الله له الأمصار ونشر بعدله الهداية بين الأمم

وأغمض عمر رضى الله عنه جفنيه عند لقاء العزيز الرحيم ، وقد ترك علم الأسلام خفاقا وخلف من آيات عدله ماخلد ذكره على الحقب

إذن اعرفوا الله أيها الأحباب وتقربوا منه بالطاعة

وليؤد كل منا واجبه كما أراده الله وحث عليه رسوله صلى الله عليه وسلم

وإذا علمتم أن أول العلم معرفة الجبار ، وأن آخر العلم تفويض الأمر إليه ، استطعتم أن تعرفوا تماما مبلغ ما لعرفان الواجب من الفضل فى تكوين الأمم

و إذا قام المسلمون بواجبهم نحو دينهم وأوطانهم كمسلمين

استعيد مجد الأسلام

الحنفى بمصر

محمد الغنيمى التفتازانى
شيخ السادة الغنيمية

حكم وأمثال

أفضل الاشياء

وفد قس بن ساعدة الأيادى ، على قيصر الروم مرة ما فسأله قيصر : ما أفضل العقل ؟ قال : معرفة المرء بنفسه . قال : فما أفضل العلم ؟ قال : وقوف المرء عند علمه قال فما أفضل المروءة ؟ قال : استبقاء الرجل ماء وجهه . قال : فما أفضل المال ؟ قال : ما قضى به الحقوق .